جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الوقف
و علاقته بتعدد النسق اللغوي
استقراء و تحليل

إعداد الدكتورة
سعاد بنت فهد بن عمر السعيد

العدد الثالث والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م
الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المستخلص

الوقف و علاقته بتعدد النسق اللغوي استقراء و تحليل

ترتكز هذه الدراسة على معالجة ظاهرة الوقف و بيان مفهومه وأبعاده و علاقته بالدرس اللغوي و أنساقه المختلفة. و قد انتقلت ظاهرة الوقف من كونها مسألة لغوية تدرج في مباحث اللغة إلى علم مستقل بنفسه، أطلق عليه "علم الوقف والابتداء" على يد قراء القرآن الكريم، وصار مبحثا أصيلا من مباحث القراءات القرآنية. و اقترنت هذه الظاهرة- إجمالا- بعدد من الأنساق اللغوية، نحو الصوت، و الصرف، و النحو، و الدلالة، و البلاغة، والخط، و علامات الترقيم. و تتغير صورة الوقف بتعدد النسق الذي ترد فيه. و قد جاءت هذه الدراسة في سبعة مباحث دون المقدمة لدراسة ظاهرة الوقف مع كل نسق على حده، إيضاحـــاً لخصوصية الظاهرة من جانب، وكشفـــاً لحدودها و سماتها من جانب آخر.

الكلمات المفتاحية: علاقة؛ الوقف؛ النسق؛ اللغة، الدلالة؛ الكتابة.

إعداد الدكتورة

سعاد بنت فهد بن عمر السعيد

suaadalsaid@hotmail.com

Abstract

The Relationship of Stopping "Waqf" with Multiple-Fields Induction & Analysis

This study is based on addressing the phenomenon of Stopping and explaining its concept and dimensions and its relationship with the linguistic lesson and its different forms. The Waqf phenomenon has moved from being a linguistic issue that is included in the subject of language to an independent science itself, called "the science of endowment and initiation" by the readers of the Holy Qur'an, and has become an original topic of the Quranic readings. This phenomenon has been combined with a number of linguistic formats, towards sound, morphology, grammar, significance, rhetoric, calligraphy and punctuation. The picture of the Stopping changes with the multiplicity of the format in which it appears. This study came in seven sections without the introduction to study the phenomenon of stopping with each pattern separately, to clarify the specificity of the phenomenon on the one hand, and to reveal its limits and features on the other.

Keywords: **Relationship; Stopping; Field; Language; Significance; Writing.**

Dr.

Suad bint Fahd bin Omar as-Saeed

suaadalsaid@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد(ﷺ)... و بعد.

فقد انتقل الوقف من كونه مسألة لغوية تدرج في مباحث اللغة إلى علم مستقل بنفسه يسمى علم الوقف والابتداء على يد قراء القرآن الكريم، وصار مبحثا أصيلا من مباحث القراءات القرآنية، وظل تعامل علماء اللغة مع الوقف على ما هو عليه مبحثا ملحقا في آخر كتبهم؛ فرأيت لأهمية الوقف في الخطاب والقراءة والكتابة البحث عن المظاهر اللغوية المختلفة التي لها علاقة بالوقف. والوقف في البحث لا يقتصر على الاصطلاحي فقط والذي يعرف بقطع الصوت زمنا يتنفس فيه بنية استئناف القراءة[١]، ولا يقصد به السكت الذي يعرف بقطع الصوت زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس[٢]، ولا القطع قطع الكلام رأسا[٣]، بل هو كل ذلك فهو الوقف في مبحث الصرف، وهو السكت في مبحث الخط والبلاغة لأن السكت "يكون في

(١) فضل علم الوقف والابتداء، ومع حكم الوقف على رؤوس الآيات: عبد الله الميموني، دارالقاسم، الرياض، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٧

(٢) مبادئ معرفة الوقوف نظم الشيخ محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر البغدادي الشهير بـ"الحكيم زادة" المتوفي بعد سنة "١٠٥٩ه= ١٦٤٩م"، دراسة وتحقيق وشرح: محمد المشهداني. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، العدد ٤٣، ذو الحجة ١٤٢٨ه- ديسمبر ٢٠٠٧م، ص ٥٠

(٣)منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: أحمد بن محمد الأشموني ق١١ه، تحقيق: شريف العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٢٤- ٢٥

وسط الكلمة، وفيما اتصل رسما"[١]. وهو الاستراحة في مبحث النحو والدلالة التي يتوقف استيعابها على فهم قواعد اللغة والمعنى المراد[٢]. الوقف في البحث المسافة المتروكة عند النطق بين الحرفين وبين الكلمتين، وبين الجملتين، سواء أكانت طويلة أم قصيرة، وهو كل توقف يؤثر في اللغة صوتا وصرفا ونحوا ودلالة وبلاغة وخطا، وهذه مباحث البحث الستة التي تشمل علوم اللغة، بالإضافة إلى مبحث علامات الترقيم لأنها علامات لأنواع من الوقف أو الفصل.

(١)معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء: محمود الحصري، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ص ١٨٢

(٢) علم الأصوات: كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٥٦٠

المبحث الأول - الصوت

إننا نميز أماكن ارتفاع الصوت في كلام المتكلم، وانخفاضه ومده وقصره ووصله ببعضه ووقفه على بعض الكلمات في أثناء التحدث، لذلك يجعل فردينان دي سوسور الانطباع السمعي أساس النظرية الصوتية، لأننا "نميز به التقسيمات الفرعية لحركات النطق، فنعرف أين يبدأ صوت ما وأين ينتهي الصوت الآخر"(١).

علاقة الوقف بالصوت في اللغة العربية علاقة شائكة لأنه يوقف على الكلمات في الأغلب بالسكون، فلا يستطيع المستمع الفصل بين بعض مقاصد الكلمات، كمن يقف بالسكون على ضمير المخاطب/المخاطبة (أنت)، وقد أشار ابن جني إلى هذا(٢). وهذا ما حداهم إلى إلحاق هاء السكت في الوقف لتبقى الحركة، ويكون السكت عليها(٣)؛ لأن وقوع الصوت الساكن في آخر الكلمة يجعله عرضة للتحول والسقوط(٤).

الظواهر الصوتية المصاحبة للوقف

أولا- القلقة اضطراب صوت الحرف في مخرجه عند النطق به ليظهر ظهورا كاملا، حتى يسمع له نبرة قوية، وتظهر واضحة إذا كان الحرف

(١) علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف، دار آفاق عربية-٣، بغداد، ١٩٨٥م، ص ٥٦
(٢) الخصائص: ابن جني ت٣٩٢، تحقيق: محمد النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٢/٣٢٨
(٣) شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٥ه، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٢/٦١٦، وص ٢/٦٣٢
(٤)علم اللغة: علي وافي، نهضة مصر، القاهرة، ط٩، ٢٠٠٤م، ص ٣٠٣

ساكنا[١].وتكون القلقة في الوقف أبين.[٢]حروفها: خمسة: القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء[٣]. ويلاحظ أن جميع حروف القلقة شديدة مجهورة[٤]، أعلاها: ط، أوسطها: ج، أدناها: ق ب د[٥].والقلقة صفة لازمة لهذه الأحرف سواء أكانت ساكنة أم متحركة، لكنها تظهر بوضوح إذا سكنت، سواء أكانت في وسط الكلمة أم في آخرها، ويجب بيان القلقة في الوقف أكثر إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددا[٦].سبب الاضطراب والتحريكأنها تجمع بين صفتي الجهر والشدة مع سكون الحرف، فالجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت، فينحصر الصوت والهواء فيكون اللجوء إلى صوتيين حروفها[٧].

القلقة والوقف

الصوت الشديد المضغوط الصاعد من الصدر الذي يشبه النبرة يكون في الوقف على حروفها أبين منه في الوصل بهن[٨]؛ لأن حروف القلقلة

(١) الملخص المفيد في علم التجويد: محمد معبد، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، ص ٨٠.
(٢) النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت ٨٣٣ه، إشراف: محمد الضبَّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ص ١/٢٠٣
(٣) البرهان في تجويد القرآن ويليه رسالة في فضائل القرآن: محمد الصادق قمحاوي، المكتبة الثقافية، بيروت، د. ط، د. ت، ص ١٧.
(٤) الواضح في أحكام التجويد: محمد مفلح القضاة، دار النفائس، الأردن، د. ط، د. ت، ص ٤٩
(٥) غاية المريد في علم التجويد: عطية نصر، نشر المؤلف، الرياض، ط٤، ١٩٩٤م، ص ١٤٥.
(٦) أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ت-١٤٠١ه، ضبطه وعلق عليه: محمد منيار، المكتبة المكية، دار البشائر الإسلامية، مكة، ط٢، ١٤١٧ه، ص ١٠٠
(٧) تيسير الرحمن في تجويد القرآن: سعاد عبد الحميد، دار التقوى، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م، ص ٩٧
(٨) التمهيد في علم التجويد: محمد بن الجزري، تحقيق: علي البوَّاب،مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٨٥م، ص ٩١

حروف تخفى في الوقف، وتُضغَط في مواضعها، فيُسمَع عند الوقف عليها صوت/نبرة يتبعها لا تستطيع الوقوفَ عليها إلا به، أما في الوصل فيخرج اللسان عنها إلى صوت آخر(١). وهذا الصوت الذي يشبه النبرة يظهر في حال سكون حروف القلقة في الوقف وغيره، و في الوقف أمكن،كما أنه في السكون أبين من الحركة لأن السكون يضعفها فتشتبه بغيرها فتحتاج إلى صوت يظهرها ويزيد النطق بها(٢).

ثانيا- التفخيم والترقيق

من الحروف التي يطرأ تغير على صوتها في حالتي الوصل والوقف الراء؛

فالراء المفتوحة تفخم في الوصل: رءوفٌ رَحيم، وترقق في الوقف إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة أو ساكن غير الياء قبله كسرة ولم يكن من حروف الاستعلاء(٣).

والراء المضمومة تفخم في الوصل: الشجرُ طويلٌ، وترقق في الوقف إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة أو ساكن غير الياء قبله كسرة ولم يكن من حروف الاستعلاء(٤).

والراء المكسورة ترقق في الوصل: صليتُ ليلة القدرِ ركعتين، وفي الوقف فيجب تفخيمها إذا كان قبلها ساكن صحيح:صليتُ ليلة القدْرْ. وترقق

---

(١) شرح المفصل، ص ٥٢٤، ص ٥٢٢

(٢) النشر في القراءات العشر: ص ٢٠٣/١

(٣)كتاب التجريد لبغية المريد في القراءات السبع: أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق ابن الفحَّام الصقلي الصقلي ت-٥١٦هـ، تحقيق: ضاري الدُّوري، دار عمار، عمان، ط١، ٢٠٠٢م، ص ١٧٥-١٧٦

(٤)أحكام التجويد والتلاوة: محمود بن زلط، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص ٦٦-٦٧

في الوقف إذا كان قبلها كسرة: الصدقة من البِرّ.أو ياء ساكنة:الله القدير. أو ساكن غير الياء قبله كسرة ولم يكن من حروف الاستعلاء: اجتنب السِّحْر، وأكثرْ من الذِّكر. وبعضهم أجاز ترقيق الراء المكسورة إذا وقف عليها نظرا لأصلها وهو الكسر، وأما سكونها فهو عارض للوقف فلا يعتد به. والصحيح التفخيم(١).

والراء الساكنة الراء إن كان سكونها عارضا للوقف فتارة يجب تفخيمها، وتارة يجب ترقيقها، وتارة يجوز فيها الأمران التفخيم والترقيق(٢).

ترقق إذا كانت ساكنة سكونا عارضا بسبب الوقف، وقبلها ساكن مستفل، قبله مكسور.

وترقق إذا كانتساكنة سكونا عارضا بسبب الوقف، وقبلها إما ياء مدية في غير المنون، وإما ياء لينية في غير المنون(٣).ويجب ترقيق الراء المتطرفة المتحركة التي سكنت للوقف(٤).

حكم الراء في الوقف بالرَّوْم: إذا كانت متطرفة مكسورة وصلا ترقق عندالوقف عليها بالروم، نحو: بالنذر، وإذاكانت متطرفة مضمومة وصلا تفخم عندالوقف عليها بالروم، نحو: ويَقْدِرْ، لأن الوقف عليها بالروم كالمتحركة(٥).

---

(١) كتاب التجريد: ص ١٧٦

(٢)النشر في القراءات العشر: الوقف على الراء، ص ١٠٤-٢/١١١

(٣)أحكام التجويد والتلاوة: ص٦٧-٦٨

(٤) أحكام قراءة القرآن الكريم: ص ١٦١

(٥) الواضح في أحكام التجويد: ص ١٠٩

ثالثا- المد والقصر

علاقة المد والقصر بالوقف

يكثر وقوع حروف المد قبل الأخير، نحو: عِمَاد، سعِيد، عَمُود، وموضع الوقف آخر الكلمة؛ لذلك كثر مجيء بناء كلماتهم مسبوقا آخرها بحرف مد لكي يكون ممهدا لسكون الآخر عند الوقف(١).

المد الأصلي/الطبيعي/الذاتي والوقف: يثبت في الوقف ويحذف في الوصل.هو أن يأتي بعد حرف المد الموقوف عليه ساكنفي كلمة أخرى، وسبب حذف المد في الوصل التقاء الساكنين: قالَا الْحمد لله، وقالُوا اتَّخذَ، أفِي الله شكّ: وقالا الحمد لله، وما في الأرض، قل ادعوا الله.أو أن يكون حرف المد الموقوف عليه ألفا مبدلة من تنوين فتح في اسم مقصور، نحو هدًى وقرى، أو تنوين نصب نحو: عليمًا وخبيرًا، أو يكون نونا رسمت تنوينا كما في: إذا، ولنسفعًا(٢).

مد العوض والوقف: يكون عند الوقف على التنوين المنصوب بالألف(٣):رأيتُ جبلا.

مد الصلة والوقف: هاء الضمير المفتوحة يقف عليها بإثبات ألفها كـ(رأيتُها) ، و هاء الضمير المضمومة أو مكسورة يوقف عليها بحذف صلتها الواو والياء كـ(رأيتُه) ومررت بِه(٤).

---

(١) الخصائص: ص ٢٣٣-٢٣٤/١

(٢) غاية المريد في علم التجويد: ص ٩٤

(٣) أحكام التجويد والتلاوة: محمود بن زلط، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص ٤١

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام المصري ت٧٦١ه، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت، ص ٣٤٢/٤

المد العارض والوقف: هو أن يقع بعد حرف المد في كلمة واحدة حرف متحرك مسكَّن للوقف. مثل الوقف على: الرحيم، المفلحون، بالعباد، نستعِيْن. حكمه: جواز مده وقصره.(١)

المد اللازم والوقف: إذا وقف على المشدد بالسكون نحو: صوافّ. ودوابّ. الأولى زيادة المد في الوقف عنه في الوصل لاجتماع ثلاثة سواكن(٢)؛ فيلجَؤون إلى المد كما لجأوا إلى التخلص من التقاء الساكنين في الوصل(٣).

المد المتصل والوقف: إذا جاءت همزة بعد حرف المد في كلمة واحدة وكانت متطرفة؛ يمد طويلا/ست حركات عند الوقف بالسكون. يشاء، سوء، تفيء(٤). ولا يجوز القصر في الوقف، ولا يجوز التوسط لمن أشبع وصلا، ويجوز الإشباع لمن يتوسط وصلا إعمالا للسبب الأصلي دون السبب العارض...(٥)وسبب تمكن المدّ أن مخرج الهمزة بعيد، ونطق أصواتٍ مصوِّتة قبله باتجاهه يجعل الصوت يتمادى ويطول(٦).

المد المنفصل والوقف: عند الوقف على كلمة فيها حرف مد يجب القصر بمقدار حركتين، لزوال سبب الزيادة(٧) وهو الهمزة، نحو الوقف على على (في): ظهرت في أجيال العرب صفات حميدة.

---

(١) الواضح في أحكام التجويد: ص ٩٤.
(٢) النشر في القراءات العشر: ص ١/٣٦٢
(٣) الخصائص: ص ٣/١٢٦
(٤) أحكام التجويد والتلاوة: ص ٤٣
(٥) النشر في القراءات العشر: ص ١/٣٦١
(٦) الخصائص: ص ٣/١٢٥
(٧)أحكام قراءة القرآن الكريم: ص ٢١٦

المد مع الإشمام أو الرَّوم والوقف: كما يجوز الوقف بالسكون مع المد، يجوز الوقف بالحركة مع قصرها، وسمي ذلك الوقف بالروم[١] أو الإشمام.

حكم مد حرفي اللين عند الوقف: حرفا اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوحُ ما قبلهما: القَوم. المَوت. الحسنَيين. كرَّتَين، النجدَين. ذهب بعضهم قصرهما/مدُّهما بمقدار حركتين. وذهب بعضهم الآخر إلى إجراء الأوجه الثلاثة فيهما: الإشباع والتوسط والقصر[٢].

رابعا- الوقف بصوت محدود بحد

الوقف على حروف العلة: حروف العلة الواو والياء الألف مخارجها متسعة . و قد يؤتى بهاء السكت عند الوقف لبيان حروف المد واللين؛ لئلا يُزيل الوقفُ ما فيها من المد[٣].

خامسا- تقوية الصوت وتخفيفه في الوقف

من تقوية الصوت الوقوف على ما فيه ألف ولام هو في موضع النصب بالإلف، فيقال: ضربتُ الرجُلا، وكقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّه الظُّنُونَا﴾[الأحزاب:١٠]، و﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ﴾[الأحزاب:٦٧] . ومن تقوية الصوت إلحاق الهاء في الوقف بعدالألف التي في النِّداء، والألف والياء والواو في النُّدْبة؛ لأن هذه مواضع رفع الصوت ومده وتبيينه، فقالو: يا غُلامَاه،

(١) الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، مصر، ص ٨٤-٨٥

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم: ص ٢٢٥-٢٢٦، ص ٢٣٨-٢٣٩

(٣) مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٦٠م، ذخائر العرب ١، النشرة الثانية، ص ٢١١

ووازَيْداه...إلخ. وقد يخفَّف صوت الآخر عند الوقف عليه بحذفه كقوله – تعالى–: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[الفجر:٤]، و ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[الكهف:٦٤] حذفت الياء في الوقف مشابهة للقوافي.

سادسا- الكشكشة والكسكسة

لجأت بعض قبائل العرب إلى البيان في الوقف والفصل بين المذكر والمؤنث بحرف لأنه أقوى من الحركة، ولأنهم فصلوا بين ذَهبُوا وذَهبْن، وأنْتُمْ وأنْتُنَّ بالحرف؛ فجعلوا مكان/بدل كاف المؤنث شينا لأنها مثلها مهموسة، وبعضهم ألحق الكاف سينا، ليبينوا كسرة التأنيث لأن السين من حروف الزيادة، وبعضهم ألحق الكاف شينا في الوقف، وتكون بذلك الكاف الساكنة في الوقف خاصة بالخطاب المذكر(١).يسمَّى قلب/ إبدال صوت كاف الخطاب المؤنث شينا أو زيادة صوت الشين بعد الكاف عند الوقف، كشكشة. ويسمَّى قلب/إبدال صوت كاف الخطاب المؤنث سينا أو زيادة صوت السين بعد الكاف عند الوقف كسكسة(٢)، مثل: إنّكش وإنّكس، أعْطَيْتُكِسْ وأُكْرِمُكِسْ، أعْطَيْتُكِشْ وأُكْرِمُكِشْ.

سابعا- المفصل

فصل آخر صوت في كلمة عن أوّل صوت في الكلمة التالية لها، وسيأتي في مبحث الخط.

---

(١) الكتاب: ص ١٩٩-٢٠٠/٢

(٢) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية: ضاحي عبد الباقي، مجمع اللغة العربية، مصر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٧٢-٧٤

ثامنا- الإدغام

دمج آخر صوت في كلمة في أوّل صوت في الكلمة التالية لها، وسيأتي في مبحث الخط، وسيأتي كذلك في مبحث الصرف.

تاسعا- النبر

النبر: ضغط يقوم على درجة الصوت بسبب ضغط الهواء المندفع ينتج عنه بروز/ارتفاع لأحد الأصوات أو المقاطع(١).

النبر والوقف

النبر في المبحث ثلاثة أنواع: نبر كلمة، ونبر مقطع، ونبر حرف.

نبر كلمة من كلمات الجملة: نحتاج هذا الضغط/النبر/الوقف البسيط في الجملة؟ عند قصد بيان غرض ما فيها نحو: الفخر، الاعتزاز، التأكيد، الاستهزاء، النصيحة، الدعاء، الترحم، الآسف، ... وغيرها من الأغراض الكلامية الدلالية البيانية.

مثال: محمد هو البطل؛ ينبر/ يضغط ضمير الفصل(٢)، أي يوقف عليه وقفة قصيرة جدا في الجملة بغرض الإخبار، ودفع توهم الوصفية.

نبر حرف في الكلمة: نبر الحرف نقصد به الضغط عليه، أي الوقوف عليه قصيرا جدا، وقوف لا يحس به إلا مرهف السمع، وهنا أشهر المواضع التي يجب فيها نبر الحرف:

---

(١) في علم اللغة العام: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٩٩٣م، ص ١١٠.

(٢) انظر تعريف ضمير الفصل: الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط: ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن أبي بكر المصري ت-٦٤٦ه، تحقيق: صالح الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ص ٢٣

أ- حرفا العطف (الواو والفاء): لا بد من تمييز حرفي العطف الفاء أو الواو، والصبر على حركة حرف الكلمة التي اتصالا بها دون الإسراع:

فَقَسَتِ الْبَيْضَةُ: لا ينبر حرف الفاء؛ لأنه من أصل الكلمة.

قَسَتْ قُلُوبُ النَّاسِ: عند اتصال الفعل (قَسَتْ) بالفاء؛ لا بد من نبر حرف الفاء، فيقال: فَقَسَتْ قُلُوبُ النَّاسِ؛ حتى لا يشتبه فعل (فَقَسَت البيضةُ) بالفعل (فَقَسَت قلوبُ ....).

ب- اللام إذا جاءت مع (مع): لَمَعَ:

لَمَعَ البرقُ: لا ينبر حرف اللام؛ لأنه من أصل الكلمة. و إني مَعَ الحقّ: فاتصال (مع) باللام؛ يوجب نبر اللام، فيقال: إِنِّي لَمَعَ الْحَقِّ؛ حتى لا يشتبه فعل (لَمَعَ البرقُ) بالكلمة (لَمَعَ الحَقِّ).

ج- همزة الاستفهام:

أَفَلَ القمرُ: لا تُنبر الهمزة، لأنها حرف من أصل الكلمة. و فَلَا تَذْهبُ إِلَى المدرسة: عند اتصال (فَلَا) بهمزة الاستفهام، لا بد من نبر الهمزة، فيقال: أَفَلَا تَذْهبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ؟! حتى لا يشتبه الفعل (أَفَلَ القمرُ) بالكلمة (أَفَلَا تَذْهبُ؟!).

د-لام كُلّ إذا جاءت بعدها (ما)، يقال: كُلّ مَا، حتى نفرق بينها وبين كلمة (كُلَّمَا) التي يقصد بها التكرير.

ه-نون (أَيْنَ) الاستفهامية إذا جاء بعدها (ما)، حتى نفرق بينها وبين (أَيْنَمَا) الظرفية أو الشرطية، لاحظ الفرق: أَيْنَمَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ: لا تُنبر النون في (أَيْنَمَا)، لأن (أَيْنَمَا) هنا ظرفية أو شرطية.

و- نون أنَّ إذا جاء بعدها (مَا)، حتى نفرق بينها وبين إِنَّمَا أداة القصر، لاحظ التالي:

إِنَّمَا زيدٌ شاعرٌ/ إنَّمَا الشاعرُ زيدٌ: لا ينبر حرف النون، لأنه جاء في أداة القصر (إِنَّمَا).

عاشرا- التنغيم

التنغيم جرس الكلام أو التتابعات الإيقاعية من طول/ارتفاع وقصر/انخفاض وغيرها من الدرجات الصوتية المختلفة للقيام بوظائف مميزة على مستوى الجملة أو العبارة أو مجموعة من الكلمات في سياقات متنوعة ومقامات نفسية متغيرة(١).

التنغيم والوقف: التنغيم يلازم الفواصل كما يقول كمال بشر لأنه يتحدد ويدرك في نهايات الجمل بالفواصل الصوتية (الوقفات والسكتات والاستراحات). ومن أبرز النغمات المصاحبة للوقفات والسكتات والاستراحات:

النغمة الهابطة(٢): المتصفة بالانخفاض وتكون في نهاية الجملة. نحو: قدم المسافر من السفر.

النغمة الصاعدة(٣): المتصفة بالارتفاع، وتكون عند الوقف على نهاية الجملة الاستفهامية المستخدم فيها حرف استفهام، نحو: هل سافر أخوك؟

---

(١) فقه اللغة وأسرار العربية: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ت-٤٣٠ه، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٧.

(٢) علم الأصوات: ص ٥٣١

(٣) السابق: ص ٥٣١-٥٤٣

أساليب تحتاج سكتات/وقفات قصيرة مع تنغيمات صوتية: عندما نقول أساليب نقصد بها الكلام الذي يقال في سياق معين، في مقام اجتماعي مخصوص، له رسالة مقصودة. ونقصد بالسكتة/الوقفة القصيرة ترك مسافة زمنية (قد يلحظها السامع أو لا يلحظها) بين الأسلوب الحامل للغرض وبقية الكلام مصحوبة بنغمة مميزة. من هذه الأساليب: التعجب، والاختصاص، والندبة، والاستغاثة، والتحذير، والإغراء، والنداء، وغيرها نحو أمثلة ذكرها السَّجَاوَنْدِيّ(١): ﴿قَالَ النَّارُ﴾ [الأنعام:١٢٨] "يغلظ الصوت على النار إشارة إلى أن (النار) مبتدأ بعد القول وليست فاعلة (قال)".

الحادي عشر- المقطع و هو أصغر وحدة في تركيب الكلمة تحتوي على صوت علة/حركة مكتنف بأصوات سواكن/صوامت بأعداد معينة، وهو حامل النبر أو النغمة(٢).

علاقة المقطع بالوقف: الانتقال من ساكن/صامت داخل المقطع الواحد يأخذ توقفا أبسط من الأول، لا يدركه السامع، ولا يشعر به الناطق، لأن الجهاز النطقي يقوم بعملية الانتقال والتوقف تلقائيا. ويعبر علماء اللغة عن هذه التوقف بالانغلاق والانفتاح، أو بانقطاع النفس، أو بالوقفة غير المحسوسة، أو بإغلاق الجهاز عن الأداء، أو بتوقف الجهاز عن الأداء، أو بقطع نبضات النفس، أو بالتوتر المتصاعد والتوتر المتناقص(٣).

---

(١) كتاب الوقف والابتداء: السَّجَاوَنْدِيّ، تحقيق: محسن درويش، دار المناهج، عمَّان، ٢٠٠١م، ص ١٩٨، ص٢٤٣

(٢) في علم اللغة: غالب المطلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الموسوعة الصغيرة-٢٢٦، ١٩٨٦م، ص ٦٤.

(٣) مدخل إلى لسانيات سُوسِير: حنون مبارك، سلسلة توصيل المعرفة، دار توبقال، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٧م، ص ١٥٦.

الثاني عشر- السكتة المصحوبة بصوت/نغمة

يحدد الوقف القصير/السكتة تركيب الجملة أو العبارة، ففي قولنا:هنـــدٌ العالمة؛ إذا تلفظنا بها هكذا: هند (سكتة) العالمة، يكـــون التركيـــب: مبتـــدأ وخبرا. وإذا تلفظنا بها هكذا: هند العالمة، دون سكتة بعد المبتـــدأ، يكـــون التركيب: مبتدأ وصفة.

المبحث الثاني: الصرف

يمثل الوصل تتابع الألفاظ في الكلام وعدم قطعها، تجري الأشياء فيه على أصولها. أما في الوقف وهو قطع الألفاظ اختيارا فتلزمه تغيرات(١). و مظاهر التغيرات التي تصحب الكلمة الموقوف عليها جاءت على النحو الآتي:

التسكين: وهو راحة للمتكلم يكون عند الفراغ من الكلمة والوقف عليها(٢)، وهو ضد الابتداء الذي يختص بالحركة، وهو الأصل في الوقف(٣).

طرق تسكين الحرف الأخير الموقوف عليه:

الحرف الصحيح الذي قبله حرف صحيح متحرك: يجرد من الحركات الثلاث، نحو: جاء محمَّدْ/المُعلِّمْ، دخلتُ على محمَّدْ/المُعلِّمْ، "رأيت فَرَحْ، لغة يوقف على المنصوب بلا ألف"(٤).

الحرف الصحيح الذي قبله حرف صحيح ساكن: نحو: سلمتُ على بَكْرْ وهذا حَجْرْ، بجمع ساكنين في الوقف؛ لأن السكون عارض يتحرك في

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي ت-٧٤٥ه، تحقيق: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص ٧٩٨. والأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي ت-٩١١ه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص ٢/٣٢٠

(٢) أسرار العربية: أبو البركات الأنباري، تحقيق: بركات هبُّود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص ٢٨٢. أو تحقيق: محمد البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧م، ص ٤١٢-٤١٣

(٣) النشر: ص ١٢٠-٢/١٢١. وشرح المفصل: ص ٥/٢٠٩

(٤) الخصائص: ص ٢/٩٧

الوصل، وآخر الكلمة يتحمل هذا النوع، والتقاء الساكنين في الوقف يغتفر[١].

الحرف الصحيح الذي قبله حرف علة: نحو: جلستُ في البَيْتِ، وملأتُ الحَوضَ.

حرف علة قبله حرف ساكن: نحو: عَدْو، وظَبْي؛ يوقف عليه بالتسكين، ولا يضير الجمع بين ساكنين في الوقف، فيقال: أقبل العَدْوْ، وهذا ظَبْيْ. وإذا كانت الياء مشدَّدة، نحو: تَميمِيّ يُبدل بعضهم منها في الوقف جيما[٢].

حرف علة قبله صحيح متحرك: كسافر هوَ، وحضرتْ هيَ، وقفا: هوْ وهيْ بالسكون[٣].

الوقف على ضمير الصلة: تسكين الهاء بعد حذف صلتها (الواو أو الياء): مررت به، ورأيته، بغير ياء ولا واو، وترك الصلة (الألف) في الوقف لخفتها[٤].

التحريك

يرد في كتب اللغة في باب الساكن الذي تحركه في الوقف. ففي نحو: (ضَرَبَتْ، واضْرِبْ، وقَدْ، ومِنْ، وعَنْ) تقف عليها كما هي بالسكون، وعندما

---

(١) الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط: ص ٧٧

(٢) المُقرَّب: ابن عصفور ت٦٦٩ه، تحقيق: أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، د.ر، د. ب، ط١، ١٩٧٢م، ص ٢/٣٠

(٣) شرح التصريح على التوضيح: ص ٢/٦١٨

(٤) المقتضب: المبرّد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١/٤٠٣

تتصل بضمير الغائب المفرد المذكر، نحو (ضَرَبَتْه، واضْرِبْه، وقَدْه، ومِنْه، وعَنْه) ويوقف عليها بالتحريك؛ لتبين الهاء الموقف عليها، نحو(ضَرَبَتُه، واضْرِبُه، وقَدُه، ومِنُه، وعَنُه) .

النقل: و هو نقل حركة الأخير الموقوف عليه إلى الذي قبله.

نقل علامة الضمير إلى الساكن قبلها: وهي المذكورة في فقرة التحريك، فعند الوقف على الهاء تنقل علامتها إلى الساكن قبلها، نحو: اضربُه، اقتلُه.

نقل حركة الإعراب إلى الساكن قبلها:عند الوقف على كلمة مثل: الوَجْه أو الفَقْء يجوزنقل حركة الحرف الأخير إلى الساكن الصحيح قبله، فيقال عند الوقف: اضرب الوَجَه، وهذا الوجُه، وفررت من الوَجِه.

نقل حركة الهمزة: إذا وقف بعضُهم على همزة وكان الذي قبلها ساكنا ينقل حركتها إليه؛ لأن الهمزة أبعد الحروف وأخفاها، والساكن خافٍ، والموقوف عليه أخفى مما كان في الوصل[١].وبعضهم إذا نقل حركتها إلى ما قبلها، نحو: هذا البُطُوْ ورأيت البُطَأْ ومررت بالبُطِئْ، يحذفها ويقول: هذا الخَبْ، ورأيت الخَبْ، ومررت بالخَبْ[٢].

الإتباع: و هو إتباع حركة الحرف الذي قبل الأخير بحركة الحرف الذي قبله، أوإتباع حركة العين حركة الفاء في الأحوال الثلاث عند الوقف. نحو

(١)شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذيت-٦٨٦ه، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٢/٣١١

(٢)ارتشاف الضرب من لسان العرب: ص ٨١٤-٨١٥

(البُسْر وقُفْل) فيقال (البُسُر وقُفُل). ومنهم من يتبع حركة العين حركة الفاء في المهموز بعد أن يبدل الهمزة بحركتها، فيقول: هذا الرِّدِيْ ومِنَ البُطُوْ[١].

الحذف: إسقاط آخر الكلمة الموقوف عليها، وما يحذف من الكلمة أشياء محددة، منها:

حذف الحركة: تحذف الحركة من آخر الموقوف عليه، والحركة يقصد بها حركة الضم أو الرفع، والكسر أو الجر، والفتح أو النصب، والتنوين تنوين الرفع والكسر؛ لأنه "ضعيف جدًّا"[٢]،فيقال: ظَهرَ بَرْقْ، ومررتُ برَجُلْ، وشاهدتُ الأَسَدْ، بحذف الحركة من آخره للوقف.

حذف الياء: ويقصد به حذف اليآت الثوابت وصلا[٣].

ياء المنقوص في الاسم النكرة رفعا وجرا: جاء قاضْ، ومررت بقاضْ، والأجدر بقاء الياء في الوقف، لأنها حينئذ تكون ساكنة للوقف غير منونة، فيقال: جاء قاضِيْ ومررتُ بقاضِيْ.

ياء المنقوص في الاسم المعرفة، نحو: ﴿يَوْمَ التَّنَاد﴾[غافر:٣٢]،و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَال﴾[الرعد:٩]،ومن حذف هنا طلب الاستراحة والياء المكسور ما قبلها ثقيل[٤].

---

(١) الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط: ص ٨٠.

(٢) المنصف: ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث، القاهرة، ١٩٥٤م، ص ٢/٢٣١

(٣) النشر في القراءات العشر: ص ٢/١٢٠

(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ص ٢/٢٧٤

ياء الفعل، نحو: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[الفجر:٤]، والحذفُ هنا من أجل الفواصل والقوافي(١).

ياء المخاطبة، نحو: تَلَكَّمِي، واذهبي، يقال عند الوقف عليها: تَكَلَّمْ، واذهبْ، وهذا أيضا من أجل الفواصل والقوافي(٢).

ياء المتكلم، نحو: غُلامِي، وإنِّي، وضَرَبَنِ، يقال في الوقف: غُلامْ، وإنْ، وأكرَمَنْ، وتركها دون حذف في الاسم أحسن وأقيس، وحذفها في الفعل أحسن(٣)؛ لأن قبلها نون الوقاية/ نون العماد(٤) تشعر بها، كقوله تعالى: ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾[الفجر:١٥]، ويقولون: "قَطْنِ زيدا".(٥)

ياء الصلة، ياء الصلة، في نحو: جئتُ بِهِي إِلى البيت، تحذف في الوقف فيقال: جئت به.

حذف الواو: واو الضمير، نحو قوله: قد قَنِعْ، يريد: قَنِعوا(٦).

واو الصلة، تحذف واو الصلة، فيقال في الوقف: أبوه ضربه، والبردُ ضربهمْ(٧).

---

(١)الكتاب: ص ١٨٤-١٨٥/٤

(٢)سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ ت-٣٩٢ه، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م، ص ٥٢١

(٣)ارتشاف الضرب من لسان العرب: ص ٨٢٤، ٨٢٥

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمد حمد الله، دار الفكر، ١٩٦٤م، ص٣٨٠

(٥)مجالس ثعلب: ص ١٠٦، ١٥٧

(٦)سر صناعة الإعراب: ص ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١

(٧)شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ص ١٧١

حذف الألف: إذا جاء بعدها ساكن وصلا لالتقاء الساكنين، وإثباتها وقفا[١].و لا يجوز حذفها وتسكين ما قبلها إلا ضرورة، نحو: رهطُ مرجوم ورهطُ بن المُعَلْ. يريد به: ابن المُعَلَّى[٢].

ألف قولهم "لم أُبَلِه": عند الوقف على "لَمْ أُبالِ" تسكن اللام للوقف، فيقال: لَمْ أبَلْ، يلتقي ساكنان اللام الموقوف عليها وهاء السكت؛ فتحرك اللام بالكسر لالتقاء الساكنين، فتصير: لم أُبَلِه[٣].

ألف "يا أيها": يوقف على ألف "يا أيها" بحذفه، كقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّه الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون﴾[النور:٣١]، فالوقف بحذف الألف اتّباعًا للمصحف، والأصل إثبات الألف[٤].

حذف الهمزة: نحو: شربتُ المَاءَ العَذبَ، ودعوت الله بدُعَاءٍ خالِصٍ.

الإثبات: إبقاء آخر الكلمة المحذوف وصلا عند الوقف عليها:

إثبات الياء: لما يثبت من اليآت المحذوفات وصلا[٥].

ياء الاسم المعتل الآخر الساقطة ياؤه: عند الوقف على المعتل الآخر الساقطة ياؤه، نحو: جاء قاضٍ كريمٌ، يقال عند الوقف: جاء قاضِيْ، بإثبات

---

(١) تيسير الرحمن في تجويد القرآن: ص ٢٧٦، ص ٢٨١، ص ٢٨٦

(٢) المُقرَّب: ص ٢/٢٩

(٣) المنصف: ص ٢٣٢- ٢/٢٣٣

(٤) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: أبو بكر الأنباري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص ٢٧٨

(٥) النشر في القراءات العشر: ص ٢/١٢٠

الياء؛ لأن الياء حذفت في الوصل لسكونها وسكون التنوين، وعند الوقف يزول التنوين الذي أَسقط الياء فترجع الياء[١].

ياء الاسم المعتل الآخر غير الساقطة ياؤه: عند الوقف على المعتل الآخر غير الساقطة ياؤه،

تثبت ياؤه، نحو: هذا الهادِيْ، أو تحذف كما مر في الحذف، نحو: مررت بالناجْ[٢].

ياء الضمير: قلنا في الحذف إنها قد تحذف في الوقف، أما الإثبات فهو الأصل، أما قوله تعالى﴿فَبَشِّرْ عِبَاد﴾[الزمر:١٧] فالوقف عليه بغير ياء لأن الياء ساقطة من الكتاب[٣].

إثبات الألف: ألف التثنية، تثبت وقفا وتحذف وصلا لالتقاء الساكنين.

الألف المنقلبة عن ياء، تثبت وقفا وتحذف وصلا لالتقاء الساكنين.

الألف المقصورة: يوقف على المقصور المنوَّن، نحو: (أخَذَ عَصًا غليظة) بإثبات/إعادة الألف، فيقال: أَخَذَ عَصَا[٤].

الألف المقصورة غير المنصرفة: نحو: سَكْرَى، وحُبْلَى، يوقف عليها بإثباتها.

---

(١)إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: ص ٢٣٥

(٢)شرح المفصل: ص ٢٢١-٥/٢٢٢

(٣)إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: ص ٢٤٩

(٤)الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي، تحقيق: غازي طليمات، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٧م، ص ٢/٥٨٥.

الألف المقصورة غير المنونة: نحو: القَفَا، والعَصَا، يوقف عليها بإثباتها.

ألف ضمير المتكلم: الألف في اسم المتكلم (أنا) للوقف، وعند الوصل تحذف[١]. وقد تثبت في الوصل إذا جاء بعدها همزة مفتوحة أو مضمومة، نحو: ﴿أَنَا أُحْيِي﴾[البقرة:٢٥٨] بإثبات ألف بعد النون من (أنا)[٢].

ألف الصلة: تثبت في الوقف نحو: سألتُها، ومررتُ بها، وبعضهم يحذفها تشبيها بالواو والياء، كقول: "إما تقودُ به شاةً فتأكلُها / أو أن تَبِيْعه في بعض الأراكيبِ" يريد: تَبيعَها، فحذف الألف[٣].وتثبت ألف التثنية للصلة، نحو: سلمتُ علَيْكما، اذهبا أنْتمَا، وجدتُ أكلًا لدَيْهما.

ألف النصب: نحو قوله تعالى﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّه الظُّنُونَا﴾[الأحزاب:١٠]؛ فمنهم من يثبتها في الوقف والوصل؛ فيقولون: ضربت الرجلا، ومنهم من يحذفها في الوصل والوقف، لأن الألف المبدلة من التنوين لا تدخل مع الألف واللام. ومنهم من يثبتها في الوصل ويحذفها في الوقف؛ ليجمع بين أن الألف المبدلة من التنوين لا تكون في الاسم المعرف، واتباع المصحف[٤].

الإلحاق/ الزيادة: و هو زيادة حرف آخر الاسم الموقوف عليه. والحروف التي تزاد في الوقف الألف والواو والياء والهاء.

---

(١)الأشباه والنظائر في النحو: تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ص ٢٨٧-٢/٢٨٨

(٢)التجريد لبغية المزيد في القراءات السبع: ص ٣٥٢

(٣) سر صناعة الإعراب: ص ٧٢٧

(٤)إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: ص ٣٧٤-٣٧٧

زيادة الألف: تلحق الألف في آخر الكلمة الموقوف عليها لتبيين الحركة، يقال في الوقف على (قال): هو قالا[١]. وقولهم: جِئْ به من حيث ولَيْسا، أي: وليسَ، فأشبعت فتحة السين لبيان الحركة في الوقف[٢]. ومن أشهر الكلمات التي تزاد فيها الألف للوقف: الضمير (أنا)، و الألف في (حَيَّهل)، ألف التذكر.

زيادة الواو: تزاد الواو في وقف التذكر أو الاستذكار، فيقال: زيد يغزُوْوْ، ومحمد يدعُوْوْ، دلالة على أن الكلام لم ينته وأن له بقية، لكنه وقف للاستذكار[٣].

زيادة الياء: تزاد الياء عند وقف التذكر على المجرور، فمن قرأ ﴿اشْتَرَوُاْ الضَّلَالَةَ﴾[البقرة:١٦، ١٧٥] وقف متذكرا: اشتروِي[٤].

إلحاق الهاء: وهذه الهاء التي تلحق هي هاء السكت التي لا تدخل على المُعرَب، و صورها:

إلحاق الهاء للذاهب آخره: نحو: ارْمِه، ولم يَغْزُه. و إلحاق الهاء لغير الذاهب آخره: نحو: هما ضَارِبَانِ اليوم. وبعضهم لا يلحق الهاء في الوقف لأنه لم يحذف شيئا[٥].

---

(١)المنصف: ١/١٠

(٢)سر صناعة الإعراب: ص ٧١٩

(٣)سر صناعة الإعراب: ص ٦٣٠، ص ٦٥٠

(٤)الخصائص: ص ٢/٣٣٧، ٣/١٣٢

(٥)الكتاب: ص ١٦٠-٤/١٦١

إلحاق الهاء بعد الألف والواو والياء: تلحق الهاء في الوقف بعد الألف التي في النِّداء، والألف والياء والواو في النُّدْبة، نحو: جاء هــوَه، جــاءت هيَه.

إلحاق الهاء في الاسم المبني: قلنا في إلحاق الألف إنهــم يلحقونهــا بالضمير (أنَا)، فيقال: أَنَه. وكذلك في اسم الفعل: حيَّهل، يقــول: حيَّهلَــه[١]. باسم الإشارة فيقال (ها هناه) و(هؤلاه)[٢].

إلحاق الهاء باسم الاستفهام: عندما تدخل حروف الجــر علــى اســم الاستفهام (ما)، نحو: فِيمَا، ولِمَا، وعَمَّا، تحذف ألفها للتفريق بين الإخبــار والاستخبار، نحو: فِيمَه، ولِمَه، وعَمَّه[٣].

التضعيف/التشديد: التضعيف، مضاعفة الحرف الموقوف عليه بزيــادة حرف مثله عليه، و يكون في الحرف الصحيح غيــر المهمــوز، المتحــرك وصلا[٤]، غير التالي لسكون[٥]. وهو قليل المجيء، فهــو تثقيلفــي محــل التخفيف[٦]. فيقال: قام الرَّجُلْ، ومررت بالرَّجُلْ. وقد تلحق الهاء التضــعيف كما في قول بعضهم أبْيَضَّه[٧].

---

(١)المُقرَّب: ص ٢/٣٥

(٢)الشافية في علم التصريف: ص ٦٤-٦٥

(٣) شرح المفصل: ص ٥/١٧٤

(٤)شرح شافية ابن الحاجب: ص ٢/٣١٥

(٥)لغة تميم دراسة تاريخية وصفية: ضاحي عبد الباقي، مجمع اللغة العربية، مصــر، الهيئــة العامــة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٣٥٣

(٦)شرح التصريح على التوضيح: ص ٢/٦٢٤

(٧)ارتشاف الضرب من لسان العرب: ص ٨١٠

القلب أوالإبدال: الإبدال: تغيير الحرف الأخير أو آخر الكلمة الموقوف عليها بآخر.

إبدال الألف من التنوين: ، نحو: شاهدتُ جَبَلًا عاليًا، يوقف عليه: شاهدتُ جَبَلا.

إبدال الألف من النون: تبدل الألف من نون التوكيد الخفيفة إذا انفتح ما قبلها ووقف عليها، نحو قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾[العلق:١٥] يقال: (لنسفعا)، إذا وقف عليها: ونحو: اضربَنْ زيدًا، يقال: (اضْرِبَا) إذا وقف عليها(١).

إبدال الألف من نون إذَنْ/إذًا: عند الوقف على قولك: أزورك إذًا/إذنْ غَدا.

قلب الألف همزة: بعض العرب يقلب كل ألف وقفا همزة، نحو: هذه حُبْلأْ وضربتُ أفْعَأ و مررت بأفعأ .

قلب الألف واوا أو ياء: و ذلك عند بعض العرب نحو: هذه أفْعَوْ، ورأيتُ أفْعَوْ.

ألف هذا: يوقف عليها بإبدالها همزة: هذاء، أو بإثباتها: هذَا، أو إلحاقها هاء سكت: هذاه(٢).

(١) المقتضب: ص ٣/١٧

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ص ٨٢٤

إبدال الياء هاء: يقف بعض العرب على(هذِي)[١] نحو قولهم: هذِي جميلة، بالهاء، فيقولون: جاءت هذِه، وإذا وصلوا قالوا: جاءت هذِي الجميلة، ومنهم من يلزمها الياء وفقا و وصلا.

إبدال الياء جيما: بعضهم يُبدِل الجيم ياءً في الوقف فيقول: هذا تَميمِجّ، يريد: تَمِيمِيٌّ،[٢].

إبدال الهمزة حرفَ لين عند الوقف: قد يُبدِلون من الهمزة حرفَ لين، تحرّك ما قبلها أو سكن.

صور الوقف على الهمزة الساكن ما قبلها مثل: (الوَثْء، البُطْء، الرِّدْء) في الأحوال الثلاث:

الرفع: (الوَثْو، البُطْو، الرِّدْو) أو (الوَثُوالبُطُوالرِّدُو)، أو (الوُثُو، البُطُو، الرُّدُو).

الجر: (الوَثْي، البُطْي، الرِّدْي) أو (الوَثِي، البُطِي، الرِّدِو)، أو (الوِثِي، البِطِي، الرِّدِي).

النصب: (الوَثَا، البُطَا، الرِّدَا)، أو (الوَثَا، البُطَا، الرِّدَا)، أو (الوَثَا، البَطَا، الرَّدَا).

وفي كل هذه الصور يتوقَّى بعضهم ما يصير إلى وزن ليس في الكلام مثله.

---

(١)الممتع في التصريف: ص ١/٤٠٠.والمُقرَّب: ص ٢/٣٣

(٢)الكتاب: ص ٤/١٨٢

صور الوقف على الهمزة المتحرك ما قبلها مثل (الكَلَأ، الخَطَأ، الرَّشَأ) في الأحوال الثلاث:

الرفع: الكَلَو، الخَطَو ، الجر: الكَلَي، الخَطَي، النصب: الكلا، الخَطَا

إبدال التاء هاء: التاء التي تلحق الاسم المفرد للتأنيث، نحو: صادقة ورحمة وطَلْحَة، عند الوقف عليها تقلب هاء، فيقال: ذَهبْتُ إلى المَزْرَعَه، وقَطَفْتُ زَهرَه.

فك الإدغام: الإدغام: التقاء حرف صحيح ساكن بآخر صحيح متحرك؛ فيندمجان بصوت واحد. والوقف على الساكن الأول يفك الإدغام، فعيب على عاصم قراءته بالوقف على (من) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾[القيامة:٢٧] ببيان النون من (مَنْ)، وعدم إدغامها في الراء.

الروم: النطق ببعض حركة الحرف الأخير الموقوف عليه، أو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، أوالنطق بالحركة بصوت خفي.(١)

الإشمام: إعمال الشفتين في المرفوع، بغير صوت يسمع(٢). أي: ضم الشفتين بلا صوت بعد إسكان الحرف الأخير عند الوقف، إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمَّة(٣). نحو تاء التأنيث إذا وقف عليها بالهاء؛ لأن الوقف يكون على حرف ليس عليه علامة. إما إذا وقف عليها بالتاء فيجوز الوقف بالروم، لأنه حرف له حركة لازمة له(٤).

---

(١) التمهيد في علم التجويد: ص ٥٨

(٢) الخصائص: ص ١/٧٣

(٣) أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ت-١٤٠١ه، ضبطه وعلق عليه: محمد منيار، المكتبة المكية، دار البشائر الإسلامية، مكة، ط٢، ١٤١٧ه، ص ٢٣٤

(٤) النشر في القراءات العشر: ص ٢/١٢٤

المبحث الثالث: النحو

لا يجوز الوقف أو الوصل دون مراعاة لأحكام اللغة وقواعدها، لذلك هناك بعض التراكيب النحوية يحتمل الوقف على مواضع فيها مراعاة لمقتضى السياق، و هي تمثل عدة صور منها:

الثنائيات النحوية/ التركيبية:

و نقصد بها التركيب الذي يتكون من جملتين، مثل: الشرط وجوابه، والطلب وجوابه، والاستفهام وجوابه، والقول ومقوله، والمفسر ومفسره. والوقف هنا معناه الفصل، كما سيأتي:

(١) الشرط وجزاؤه: في الوقف الاصطلاحي منع القراء الوقف على جملة الشرط دون جزائه،

نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١١٥]، ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[النحل:٧٦]، ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[الأعراف:١٣٢] فالوقف على (تولوا) و(لا) و(بها) ممتنع عند القراء لأن فيه فصلا بين الشرط وجوابه.

(٢) الطلب وجوابه: و هو نظير ما يقع في الشرط و جزائه نحو: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ، تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾[طه:٦٩]، ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ، تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾[النمل:١٢].

(٣) الاستفهام وجوابه: جملتان؛ الأولى جملة الاستفهام المصدرة بأداة استفهام (متى، أين، كيف، ...) ولها حق الصدارة. و فيه ما في سابقيه.

(٤)المفسر ومفسره: جملتان، جملة أولى، وجملة ثانية مصدرة أو غير مصدرة بأحد حرفي التفسير "أنْ" أو"أي" تفسر أو توضح الجملة الأولى، لا يُفصَل بينهما عند القراء بالوقف لفظيا/نحويا، ومعنويا، نحو قوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون﴾[الأعراف:٤٣]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّه﴾[لقمان:١٢] .

(٥)القول ومقوله: أجمع القراء على أن "كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه؛ لأن ما بعده حكايته"[١]، كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ هذَا شَيْءٌ عَجِيب﴾[ق:٢].و كذلك لا يجوز عند القراء الوقف على التمني، والشرط، والاستفهام، والأمر، والنهي؛ حتى يؤتى بأجوبتها[٢].

أساليب نحوية/تركيبية

ونقصد بها التركيب الذي لا يتكون من جملتين –مثل الذي سبق– بل يتكون من جملة واحد فيها شيئين يترتب على ذكر الأول ذكر الثاني، عن طريق نموذج لغوي/تركيبي مخصص له.

(١) أسلوب القصر: تخصيص صفة بموصوف، أو تخصيص موصوف بصفة. و عند

(١) الإتقان في علوم القرآن: ص ٥٦٤

(٢) كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي ت٤٦٥ه، دراسة وتحقيق: عمار الددو، مجلة الشريعة والقانون، العدد الرابع والثلاثون، ربيع الثاني ١٤٢٩ه– إبريل ٢٠٠٨م، ص ٣٩٥

وقف القراء لا يجوز الوقف بين طرفي القصر؛ المقصور والمقصور عليه، لكيلا يفصل بينهما، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هـذَا لَهوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَه إِلاَّ اللّه وَإِنَّ اللّه لَهوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم﴾[آل عمران:٦٢] رأيي أن يُضغَط على أداة الاستثناء (إلا) هذه الضغطة التي فيها مسافة زمنية بسبب امتداد/ارتفاع/إطالة الصوت يشعر معها المتكلم والسامع بوقفة ما.

(٢) أسلوب النداء: الجملة المصدرة بحرف النداء. ولا يفصل بين المنادى وجملته. وأرى سكتة قصيرة بعد المنادي وبقية الجملة، نحو: يا محمدُ، أقبلْ. الفاصلة بعد المنادى وقيفة قصيرة.

(٣) أسلوب الاستثناء: جملة الاستثناء نموذج نحوي/تركيبي لا يجوز الوقف بين طرفيه (المستثنى والمستثنى منه) حتى لا يفصل بينهما قبل أن تتحقق الغاية المعنوية منه. نحو: قوله تعالى ﴿وَمِنْهمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾[البقرة:٧٨] يجوز الوقف بعد كلمة (الكتاب)، ثم الاستئناف "إلا أماني"، لأن "أماني" جملة جديدة تتكون من مبتدأ وخبر محذوف تقديره: أخذوها، و"إلا" بمعنى (لكنَّ). وبعضهم منع الوقف، لم يُعهد استعمال "إلا" وما في معناها إلا متصلة بما قبلها لفظا. وبعضهم منع الوقف في هذا النوع من الاستثناء المنقطع الذي خبره غير مذكور، وأجاز الوقف في المنقطع الذي خبره مذكور لأن الجملة حينئذ تكون جملة مستغنية عما قبلها[١]، نحو قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهم بِعَذَابٍ أَلِيم﴿٢٤﴾ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُون﴾[الانشقاق:٢٥] أجازوا الوقف بعد (أليم)، والاستئناف "إلا ....".

(١) الإتقان في علوم القرآن: ص ٥٦٤

ألفاظ لا تستقل بنفسها:

اسم الإشارة: أسماء الإشارة (هذا وذلك وكذلك) قد تدخل في تركيب جملة، لكن تكون مستقلة بنفسها لا يحتاج ما بعدها إليها، وهذا حين تتعلق بمحذوف وبعدها جملة مستأنفة(١). في هذا التركيب يجوز الوقف عليها، نحو: ﴿هذاَ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾[ص:٥٥].

الاسم الموصول: الاسم الموصول يكون في الجملة نعتا أو بدلا، و هنا لا يوقف قبله و يبتدأ به، ويجوز الوقف قبله والابتداء به إذا جعلته مبتدأ وما بعد صلته خبره، نحو: الرجل الشجاع، الذي مات باقٍ ذكره.

الظرف: في تركيب الجملة، قد يتعلق بفعل، فإذا علقته بفعل قبله، لا يجوز الوقف قبله والابتداء به، وإذا علقته بالفعل بعده يجوز الوقف قبله والابتداء به، نحو: سافرتُ إلى القاهرة يومَ نَادَى الجارُ على ولدِه ولم يَردَّ، الظرف (يوم) متعلق بالفعل (سافر) لا يجوز الوقف قبله، والابتداء به. وإذا علقته بالفعل بعده (نادى) جاز الوقف قبله والابتداء به.

التوابع: التابع لفظ في تركيب الجملة لا يستقل بنفسه بل يتبع ما قبله في الإعراب، فهل هل يصحُّ الوقفُ على المتبوع دون التابع؟ هذا السؤال الذي طرحه السيوطي في مسائله(٢). و خلاصة الرأي جواز الوقف و عدمه يقترن بسياق التابع حينا و طبيعة استخدامه أخرى.

(١) متن إتحاف القراء بأصول وضوابط علم الوقف والابتداء: إسلام الأزهري، نشر المؤلف، مصر، ط٣، ٢٠١٣م، ص ٥٦.

(٢) الأشباه والنظائر في النحو: تحقيق: غازي طليمات،ص ٢/٣٨٩.

ففي قوله-تعالى-: ﴿قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُون﴾[يس:٥٢]بعضهم يقف على (مرقدنا)، ويستأنف (هذا)، وأجاز بعضهم الوقف على (هذا) وجعلها بدلا من (مرقد)، والاستئناف (ما وعد الرحمن)(١).

حروف يوقف عليها: جميع الحروف لا يوقف عليها إلا بلى ونعم، وكلا(٢). و هناك خلاف بين اللغويين في الوقف في هذا الحروف من منع إلى جواز إلى تفصيل؟ و علة ذلك- عندي- أن هذه الحروف لا تصدر من متكلم واحد، بل تصدر من متكلم مغاير. وهناك مسألة أخرى في الوقف عليها من عدمه هي اختلاف التلفظ بها من المقروء عن المنطوق، نحو:

هل/أسافر أخوك اليوم؟ صورها في المنطوق:

نعم	الوقف على ما قبلها، والابتداء بها (لأنها لا ترتبط بالسؤال من جهة الفاعل)
نعم، سافر	الابتداء بها وجواز الوقوف على ما بعدها (لأن ما بعدها متعلق بها من جهة، ومستأنف من جهة)
نعم، عصرًا	الابتداء بها ويلزم الوقوف على ما بعدها (لأن الذي يفسر ما بعدها محذوف)

(١)المُكتفَى في الوقف والابتدا: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت٤٤٤ه، تحقيق: يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٤٧٣-٤٧٥

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: ص ٥٤، ٥٥، ٥٦

صورها في المقروء:

نعم	الوقف عليها (لأنها –في القراءة– جواب متربط بالسؤال) ويجوز الابتداء بها.
نعم، سافر	الوقف عليها، أو على الذي بعدها لأنه متعلق بها من جهة المعنى، ومستأنف من جهة. ويجوز الابتداء بها.
نعم، ظهرا	الوقف على ما بعدها لأن الذي يفسره محذوف. ويجوز الابتداء بها.
قال: نعم	الوقف عليها. ويجوز الابتداء بالقول، لأنه مستأنف.
قال: نعم، سافر	الوقف عليها، أو على ما بعدها. والابتداء بالقول لأنه مستأنف.
قال: نعم، ظهرا	الوقف على ما بعدها لأن الذي يفسره محذوف. ويجوز الابتداء بالقول لأنه مستأنف.

المبحث الرابع- الدلالة

قطع الكلام قد يتم لغرض معنوي، فأنت لا تبتدئ ولا تنتهي إلا بحسب المعنى وبحسب السياق؛ لذلك صار الوقف عِلْما تُفرَّق به المعاني المختلفة وغيرها، وقالوا"من لم يعلم الوقف، لم يعلم ما يقرأ"(١)، ولأهميته تعددت أنواعه من لازم إلى قبيح وما بينهما بحسب معايير لفظية ومعنوية يقتضيها الكلام فلا يؤدي إلى خلل في المعنى أو فساد في السياق، وألف بعضهم عن أثر الوقف في المعنى(٢)، أما علاقة الوقف بالمعنى فجاءت على الصور الآتية:

الوقف في المعاني البسيطة: نحو قوله-تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ﴾[البقرة:١٩٦]وقفة بعد (أمنتم) لحق الحذف، ولابتداء الشرط في حكم آخر وهو التمتع.

الوقف في المعاني العميقة: نحو قوله-تعالى: ﴿وَهوَ اللّه فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُون﴾[الأنعام:٣] الوقف على (الأرض) يتوافق مع مذهب الأشاعرة، لذلك يقف بعضهم على (السماوات) ليثبت مذهب السنة، والآية ليس فيها وقف(٣).

علاقة المعنى النحوي بالوقف والوصل: يقف بعضهم على ما قبل (ثُمَّ) في جميع القرآن، ويقول: إنها للمهلة والتراخي. ويجوز الوقف قبل (أم)

---

(١) كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله: ص ٣٧٧

(٢) الوقف وأثره في المعنى: سر الختم الحسن عمر، مجلة جامعة الملك سعود، م٩، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، ص ص١١٣-١٤٩ (١٤١٧ه/١٩٩٧م).

(٣)الدرة الحسناء: ٢٤-٢٥، ١٠٥

والابتداء بها إذا كانت منقطعة. ولا يجوز ذلك إذا كانت للمعادلة. ويجوز الابتداء بـ(بل) إذا كانت بمعنى الإضراب، ولا يجوز ذلك إذا كانت حرف عطف. ويجوز الابتداء بـ(حتى) التي يُحكى بعدها الكلام(١).

علاقة التغير الصرفي بالمعنى وبالوقف والوصل:

التنوين الشاذّ: تنوين يزاد في الاسم للدلالة على تكثير اللفظ، وهذا التنوين يأتي في الوصل، ولا يأتي في الوقف، نحو قول بعضهم "هؤلاءٍ قومُك"(٢).

التشديد: تشديد الكلمة وقفا بغرض بيان الحرف، نحو وقفهم: "هذا خالدّ" و" هو يجعلّ"(٣).

الزيادة: يزيدون حرفا في الوقف بغرض البيان، نحو ألف (أنا) وألف النُّدْبَة". وتزاد الألف في الوقف: للإنكار، نحو: أعَمْرَاه، لمن قال: رأيت عمرًا. وللتذكر كرأيت الرَّجُلَا. ولمدِّ الصوت بالمنادى المستغاث، أو المتعجَّب منه، أو المندوب(٤).

توقف الغاية: هوالذي يَقِفُه المتكلمُ مختارا لغايةٍ غيرِ مُتلفَّظٍ بها يَودُّ توضيحها وتبيينها للمستمع، يفهمها المستمعُ من التغيُّر الحادث في الوقف الدال على هذه الغاية. ومنه:

---

(١) التمهيد في علم التجويد: ص ١٩٧-٢٣٠

(٢) مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد حمد الله، ص ٣٧٩.

(٣) سر صناعة الإعراب: ص ٧٨٠

(٤)مغني اللبيب، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ص ٤٢٦-٤٢٩

غاية الإنكار: عندما تقف منكرا وجودَ ما ذُكر وجودُه وتُبطِله، تقول: أزَيْدُنِيه؟ أوأزيدٌ إنِيه؟

ومن أمثلتهم: في جواب من قال: رأيت بكرا: أَبكرِنيه، وفي جاءني محمد: أمحمدُنيه.

غاية التذكر: غاية يقول فيها المتكلم للسامع دون ألفاظ إنه يود مواصلة الكلام، ولا يريد قطعه، غايته فقط التذكر؛ فيقف وقفا صوتيا. و من أمثلة التوقف بغاية التذكر: قَدِي، وأنت تريد: قدْ قام./عَنِي، تريد: عن الرجل، و مَنِي، تريد:مَنْ أنت.

غاية الاستفهام عن نكرة: هذا النوع من الاستفهام استثبات، وهو نوع من الحكاية، يقوم فيه المستفهم عن النكرة بإعادة أداة الاستفهام والوقف عليها بزيادة صوتية. فتقول: مَنْ يافتى؟[١] "فهذه الزيادة لحقت في الوقف لتدل على أن السائل إنما سأل عن ذلك الاسم بعينه، ولم يسأل عن غيره، فجعلت هذه العلامات أمارة لهذا المعنى ودلالة عليه[٢]".

غاية التهكم: لا تؤدي الجمل الآتية غاية المتكلم، ويضيع معنى التهكم والهزل فيها، إذا لم تقف في نهايتها متلفظا بها بتدرج صوتي ففي القرآن: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيد ﴾[هود:٨٧]في المدح يراد به الذمُّ فيجري مجرى التهكُم والهزل"[٣].

(١) شرح المفصل: ص ٤١٦-٢/٤١٧
(٢) سر صناعة الإعراب: ٧٧٩-٧٨٠
(٣) فقه اللغة وأسرار العربية: ص ٣٧١

غاية التعجب: التعجب: "انفعال وتأثر يحدث في النفس عند شعورها بأمر خَفِيَ سببه بأن خرج عن نظائره بكونه قليل الوجود في العادة أو قلَّتْ نظائره"(١). نحو: سبحان الخالق! ما شاء الله! لا إله إلا الله! بالوقف على أسلوب التعجب ليتأمل السامعُ الأمرَ المتعجب منه.

غاية الدعاء: أشار كمال بشر إلى أنه لا يحتاج في أسلوب الدعاء (لا وأيدك الله) إلى الوصل بين (لا) وما بعدها بالواو للدلالة على أن المقصود الدعاء له لا عليه؛ فنستطيع الاستغناء عن الواو بأن نتبع أداة النفي بسكتة (أو وقفة)، .. ونستطيع الإشارة إلى ذلك في الكتابة بوضع نقطة أو فاصلة بعد أداة النفي: لا، أيدك الله(٢).

غاية الندب: لا يجوز أن يُندَب المنكور والمُبهم(٣)، لأن الغرض منه "إظهار التفجُّع وإيذان بتناكر الخَطْب الفاجع والحَدَث الواقع"(٤)؛ نحو فقالوا: وازيداه، و اجعفراه.

(١) نزهة الألباب: محمد أمين الهروي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ١٩٩٩م، ص ٢٠٩
(٢) علم الأصوات: ص ٦١٦
(٣) الأشباه والنظائر في النحو: تحقيق: عبد العال سالم مكرم،ص ٣/٢٢٧
(٤) الخصائص: ص ٣/١٥٥

المبحث الخامس- البلاغة

للبلاغة أوجه متعددة، تبدأ من إعطاء إحساس بالجمال إلى تغير المعنى، مثلها في ذلك الوقف يبدأ من مجرد أخذ النفس إلى تغير المعنى، فإذا توقف أحدهما على الآخر كان تأثيرهما أبلغ، وأدل على ذلك أن بابا في البلاغة (باب الوصل الفصل) يتعلق فيما يجب وصله بالواو وفيما يجب فصله. وذكر الجرجاني أن البلاغةَ السببُ في تعدُّد أوجه تفسير الكلام[1].والبلاغة علوم مختلفة جميعها لها علاقة ما بالوقف.

الوقف والمعنى البياني: لوحظ هذا المعنى بعض قراء القرآن مثل القارئ محمود الحصري، حين أجاز بعض القراء قراءة الآية (٢٥) من سورة القصص بالوقف على استحياء: ﴿فَجَاءتْه إِحْدَاهمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء﴾ والابتداء بـ(قالت): ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ أو الوقف على (تمشي): ﴿فَجَاءتْه إِحْدَاهمَا تَمْشِي﴾ والابتداء بـ(على استحياء): ﴿عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾، فقد ضعَّف وخطَّأ الوقف على كلمة (تمشي)؛ فالوقف على تمشي والابتداء بـ(على استحياء) يجعل الاستحياء حالا منها في أثناء قولها، والتقدير: قالت مستحية. وفي الوقف على (استحياء) يجعل الاستحياء حالا منها في أثناء مجيئها ماشية، والتقدير: جاءت ماشية مستحية، فالمشي الذي يكون على البساط أوعلى الأرض أو على شيء مفروش عليها جعله على الاستحياء،

(١) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٣٧٤-٣٧٥

فالحياءُ في قوله(تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء)بساطٌ مفروشٌ على الأرض تمشي عليه، ولا معنى لوصف مجيئها بالماشية فقط لأن في ذلك إطنابا غير مفيد(١).

الوقف والمعنى البديعي

الالتفات/الاعتراض: الانصراف عن الإخبار إلى المخاطبة وعن المخاطبة إلى الإخبار(٢). وأرى الوقفة القصيرة/السكتة عند الانتقال من خطاب إلى خطاب، والوقفة التي أقصدها ليست الوقف الاصطلاحي، بل الوقفة التي تشعر المستمع بالانتقال الذهني المهيَّأ له صوتيا،كقوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ(٤)إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾[الفاتحة:٤-٥]الوقف على (الدين) وقف مطلق للعدول عن المغايبة إلى المخاطبة(٣).

المقابلة: "أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معانٍ متوافقة. ثم بما يقابلهما،أو يقابلها،على الترتيب(٤)".والوقف بين الجمل المتقابلة يعطي السامعَ وقتَا ليتأمل الفوارق بين الأشياء، نحو: ﴿كُلَّمَا أَضَاء لَهم مَّشَوْاْ فِيه وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾[البقرة:٢٠]،و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِير﴾[فاطر:٧]. وجاءت المقابلة في القرآن بالوقف(رأس الآية) كما في سورة الليل، من الآية الخامسة إلى العاشرة.

---

(١) معالم الاهتداء، ص ٨١-٨٤.والدرة الحسناء: ص ١٠٠-١٠١

(٢) الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدية: عباس بن علي ابن أبي عمرو الصنعاني، تحقيق: عبد المجيد الشرفي، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، ١٩٧٦م، ص ١٤٦

(٣) كتاب الوقف والابتداء: ص ١٢٥.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني-ت ٧٣٩ه، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م، ص ٦/١٦

ويؤكد النحاس وجوب القطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب ويفصل بينها وبين ما بعدها إن كان بعدها فيه ذكر النار أو العقاب نحو: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِه وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الإنسان:٣١] ينبغي الوقف على (رحمته) ثم الابتداء بـ(والظالمين)[١].بالآية ثلاثة موجبات/مسببات للفصل: بلاغي (الفصل بين المتضادين)، ونحوي (إضمار فعل)، ومعنوي (فالظالمون لا يدخلون في رحمة الله].

التَّفْويف: هو الإتيان بمعان شتى من الفنون، كل فن في جملة منفصلة عن أختها، مع تساوي الجمل في الزِّنة[٢].وجاء هذا الأسلوب بالفصل (أي الوقف) في قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهوَ يَهدِين (٧٨) وَالَّذِي هوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِين (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهوَ يَشْفِين (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِين (٨١) ﴾[الشعراء]

الجمع مع التفريق والتقسيم: الجمع إدخال شيئين فصاعدا في نوع واحد، والتفريق إيقاع تباين بين شيئين من نوع، والتقسيم ذكر شيء ذي جزأين أو أكثر ثم إضافة إلى كل واحد من أجزائه ما هو له. نحو قوله بالوقف على (رؤوس الآي) : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِه فَمِنْهمْ شَقِيٌّ وَسَعِيد ﴾[هود:١٠٥]﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ﴾[هود:١٠٦]﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ﴾[هود:١٠٨]

(١)القطع والائتناف: ص ١٣-١٤
(٢) الإتقان في علوم القرآن: ص ١٧٥٠

السجع/ الفاصلة: تماثل الحروف في مقاطع الفواصل(١). مكان السجع نهاية المقطع أي في مكان الوقف. فكما أن نهاية بيت الشعر القافية؛ نهاية الجملة النثرية السجع لمن أراد. ويسمى السجع في القرآن الكريم الفواصل وجاء موقوفا عليه. ومثل السجع الموازنة وهي تماثل الفواصل في الوزن دون القافية، نحو: الصدق محمود، الكذب مذموم.

الازدواج: أن تتوالى جملتان متعادلتان في التركيب، نحو: طاعة الوالدين طاعة للرحمن، ومعصية الوالدين غضب للرحمن. نحو: يذهب الطفل إلى المدرسة فيستفيد، ويذهب إلى الشارع فيضيع.أما في الوقف الاصطلاحي فبعض قراء القرآن الكريم لا يقف بينها؛ لأن التمام والتعلق اللفظي يتمَّان بالوصل كقوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْه وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْه﴾[البقرة:٢٠٣]﴿لَها مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ﴾[البقرة:٢٨٦]﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِه وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْها﴾[فصلت:٤٦]﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ﴾[الحديد:٦]. والأَولى عند الأشموني الفصل بينها بالوقف على الأُولى والابتداء بالثانية، وكذا يجب مراعاة الوقفعنده في الازدواج والمعادل والقرائن والنظائر(٢).

(١) سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي ت-٤٦٦ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ص ١٧٢

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: ص ٥٠-٥١

الوقف وعلم المعاني

الحذف: باب الحذف دقيق كما قال الجرجاني[١]، والذي يعنينا الوقف في مكان الحذف.ومن أشهر مواضع الحذف موضع يسمى القطع والاستئناف وهو موضع يكثر فيه حذف المبتدأ[٢]، نحو: زرتُ مدينةً أكرمني أهلُها.أما الوقف الاصطلاحي، في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَة (١) رَسُولٌ مِّنَ اللَّه يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهرَة﴾[البينة:٢] فالوقف على (رسول) كافٍ إذا رفع (رسول)على خبر ابتداء مضمر بتقدير: ذلك هو رسول، فإن رفع الـ(رسول)على البدل من (البينة) لم يكف الوقف قبله[٣]. أمثلة للوقف لأجل الحذف: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَاب﴾[ص:٣٢] وقفة لطيفة على (الحجاب)لحق الحذف، لأن التقدير: فقال ﴿رُدُّوها عَلَيَّ﴾وقف مطلق أو جائز، لأن التقدير:فردوها عليه ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاق﴾[ص:٣٣].

الخبر والإنشاء[٤]: الفصل بالوقف بين الأسلوبين أبلغ من وصلهما، لإظهار المعاني التي يحملها كل أسلوب، نحو قوله تعالى:﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُون﴾[القلم:٣٦] (ما لكم) أسلوب إنشائي يفيد التعجب،(كَيْفَ تَحْكُمُون) أسلوب استنكاري. والفصل بينهما أولى من وصلهما. وفي قوله –تعالى:﴿أَمْ لَهم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَاب﴾[ص:١٠]وقفة على (بينهما) لتناهي الاستفهام وابتداء أمر التعجيز[٥]

(١) دلائل الإعجاز: ص١٤٦
(٢) دلائل الإعجاز: ص١٤٧
(٣) المُكتفَى في الوقف والابتدا، تحقيق: جمال الدين شرف: ص ٢٥٧.
(٤) انظر معاني الكلام: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: عمر الطبَّاع، ص ١٨٣-١٩٤
(٥) كتاب الوقف والابتداء: ص ٣٦٥-٣٦٦

المبحث السادس- الخط

الخط هو صورة الملفوظ/المنطوق قراءةً أو تحدثا، والمنطوق فيه كلمات تأتي في درج الكلام وكلمات تأتي في الوقف. ومن التغيرات التي تحدث في الوقف: الحذف، مثل: حذف ياء المتكلم، والإبدال، مثل: إبدال تاء التأنيث هاء، والزيادة، مثل: زيادة الواو أو الياء، وغيرها من التغيرات التي مرت في مبحث الصرف. فما علاقة هذه التغيرات بقضية الرسم أو الخط.

الخط/ الكتابة بين الوصل والوقف

يقول ابن جني: "اعتراض الوقف لا يُحفَل به، ولا يقع العمل عليه وإنما المعتبَر بحال الوصل"(١). و في سر صناعة الإعراب: "الخط إنما وُضع على الوقف دون الوصل،... فلما كان موضوع الخط إنما هو على الوقف،... وكانت من أغراض الوقف ثبتت في الخط"(٢).

"و القاعدة العربية أن اللفظَ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه"(٣).

يقول الرضي: "أصل كل كلمة في الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عما قبلها وما بعدها، فلا جرم تكتب بصورتها مبتدأ بها وموقوفا عليها، فكتب مَنِ "ابْنُك" بهمزة الوصل؛ لأنك لو ابتدأت بها فلا بد من همزة الوصل، وكتب ره زيدا وقه زيدا بالهاء؛ لأنك إذا وقفت على ره فلا بد من الهاء"(٤).

---

(١) الخصائص، ص ٢/٣٣١

(٢) ابن جني: سر صناعة الإعراب، ص ٤٩١

(٣)السيوطي: الإتقان في علوم القرآن: ص ٢١٩٩

(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ص ٣/٣١٥

ويقول ابن الأنبار: " وحذفوا الياء من أربعة أحرف مضافة ... والعلة في هذا أنهم بنوا الخط على الوقف"(١).

بما أنه لا قاعدة تحكم الخط لا قاعدة الوصل ولا قاعدة الوقف سيتناول المبحث موضوعات المفصل، والإدغام (عكس المفصل)، والمقطوع والموصول:

المقطوع والموصول:

يقصد به الكلمات التي تسمع موصولة وهي مقطوعة، فكلمة مثل (كل ما)، تختلف عن (كلما) الأولى مكونة من كلمتين، والثانية كلمة واحدة. فالكملة الأولى عند انقطاع النفس يجوز الوقف على (كل) دون (ما)، وفي الثانية لا يجوز إلا اضطرارا، لذلك عقدتْ جميع كتب التجويد قديمها وحديثها بابا في الموصول والمقطوع وحكم الوقف عليهما لأن فائدة هذا الباب "معرفة أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة، فالمقطوع هو الذي يوقف على قطعه عند الحاجة والموصول عكسه"(٢).

الحروف المتصلة : قال بعضهم القاعدة في كتابة الحروف متصلة بالكلمة أو غير متصلة هي الوقف فالحروف التي لا يوقف عليها تكتب متصلة بالكلمة، نحو: الباء واللام والكاف(٣)لكن هذه القاعدة لا تتحقق في بعض الحروف التي لا يوقف عليها وتكتب منفصلة، مثل: من، وعلى (وهذه الحروف ليست لها علاقة بالوقف).

---

(١)إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: ص ٢٤٠، ٢٤١

(٢) البرهان في تجويد القرآن ويليه رسالة في فضائل القرآن: ص ٣٢

(٣)الشافية في علم التصريف: ص١٣٩-١٤٠

الحروف المتصلة المنفصلة: يُقصَد بها الحرفان اللذان ضُمَّ أحدهما إلى الآخر فصارا حرفا واحدا؛قد لا يحسن السكوت على أحدهما دون الآخر،وقد يحسن الوقف. و مما جاء في القرآن:

إمَّا: تقطع، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾[الرعد:٤٠] لكن لا يصلح الوقف على "إن" دون "ما" لأن "ما" صلة لـ"إن" فهما كالحرف الواحد(١).

كلما: تفصل (كل) عن (ما)، لكن يوقف على (ما) ولا يوقف على (كل)، و"ما" مصدرية؛ نابت بصلتها عن ظرف زمان، نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْها مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً﴾[البقرة:٢٥](٢).

مالي: في نحو قوله تعالى:﴿وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾[يس:٢٢]تفصل لأن(ما) كلمة واحدة وهي حرف نفي و(لي) كلمة أخرى، فهما كلمتان ﴿ مَا لِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ﴾[النمل:٢٠] مالي كلمة واحدة للاستفهام"(٣). المقصود بـ"تفصل" الفصل الكتابي، أما الوقف في الحروف التي تفصل فهو وقف اضطراري، أما الحروف التي لا تفصل فلا وقف فيها مطلقا.

(١) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: ص ٣٣٠
(٢) الإتقان في علوم القرآن: ص ١١٤٧
(٣) النشر في القراءات العشر: ص ٢/١٦١

ماذا: إذا كانت بمعنى ما الذي، فهي حرفان يفصل بينهما ويوقف بينهما (ما ذا)، ويكون الجواب مرفوعا. وإذا كانت بمعنى (ما) فهي حرف واحد لا تفصل ولا يوقف بينهما (ماذا)، ويكون الجواب منصوبا[١].

المفصل: سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر[٢]. وعرفتُه في مبحث الصوت: فصل صوت آخر الكلمة عن صوت أوّل الكلمة التي تليها. معنى هذا إعطاء كل كلمة في الجملة حقها في السكت الخفيف. ومن أشهر الجمل التي يخلط الناس في أماكن المفصل فيها جملة: إن شاء الله، فبعضهم لا يسكت سكتا خفيفا بعد الانتهاء من كلمة (إن)، فينطقها ويكتبها: إنشاء الله.

الإدغام: و هو دمج صوت آخر حرف في الكلمة بصوت أول حرف في الكلمة التي تليها، وهو عكس المفصل. والإدغام ظاهرة صوتية تظهر في حال الوصل، لذلك ذكرناها في مبحث الخط، ففي الوقف على آخر كلمة لا يتصل/ يندمج حرفها الأخير بحرف الكلمة التي تليها، والحرفان اللذان يدغمان فيصيران حرفا واحدا يكون الأول منهما ساكنا والآخر متحركا. الحروف التي تدغم: الحرف الواحد إذا جاء ساكنا في آخر كلمة ومتحركا في أول الكلمة الثانية (جميع الحروف الصامتة) نحو: قدْ دَار دورتين، إذْ ذَهب مساءً، اضربْ بَاب الجيران، كُلْ لَيمونًا، ...النون الساكنة مع الياء والراء والميم واللام والواو والنون.اللام مع الراء، والتاء مع الطاء، والدال مع التاء، والثاء مع الذال، والذال مع الطاء.

---

(١) مجالس ثعلب: ص ٥٢٦

(٢) أسس علم اللغة: ماريو پاي، ترجمة: أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، ط٨، ١٩٩٨م، ص ٩٦

المبحث السابع- علامات الترقيم

علامات الترقيم في العربية مأخوذة من الغرب، فأجازوا في العربية الفصل بعلامة الترقيم "الفاصلة" بين أشياء لا يجوز الفصل بينها عند علماء اللغة، وفصلوا بها أيضا بين أشياء لا يفصل بينها في اللغات التي أخذت منها علامات الترقيم: أجازوا في العربية وضع فاصلة بين الكلمات المتعاطفة، نحو: الكلام يتكون من فعل، واسم، وحرف؛ هذا الفصل لا يجوز في العربية ولا الإنجليزية، وقد ذكرت رأيي في مبحث النحو/التركيب أن الواو إذا جاءت بمعنى التقسيم يجوز الوقف بين المتعاطفات بها.

وهنا رأيي في وضع علامات الترقيم/الوقف في بعض التراكيب التي لم أذكرها في المباحث السابقة: الإسناد في العربية لا يجوز الوقف على المبتدأ دون الخبر في الكلام المكتوب أو المقروء. في الكلام المنطوق يجوز عندي النبر على الخبر(ضغط مصحوب بمسافة ارتفاع الصوت)، عند تعدد الأخبار، نحو: محمد مؤدبٌ، صادقٌ، محترمٌ. ونحو: محمد صادقٌ، يكرم الضيف، هو البار بوالديه. وكذلك عندي الصفات المتعددة لتبيَّن السامع مميزات كل صفة، نحو: هذا كتابٌ عميقٌ، مفيدٌ، طويلٌ، سهلُ التناول. أجاز بعضهم (في الوقف الاصطلاحي) الوقف على المنادى والابتداء بالجملة بعده، وهذا يتفق واستخدام الفاصلة المعمول به في اللغة العربية، نحو: يا محمد، أقبل، وأفضِّل استخدام علامة التعجب الدالة على أسلوب الإنشاء/الدعاء، نحو: يا محمد! أقبل. وقد ربط كمال بشر علامات الترقيم بالوقف وفصَّل في ذلك، هنا فكرة مختصرة عن كيف ربط الوقف بعلامة الترقيم:

وقفة كاملة مصاحبة لنغمة هابطة، دليلا على تمام الكلام: نقطة [.].

وقفة من نوع خاص مجرد فاصلة صوتية نقطيــة أو وقفــة معلقــة: علامة استفهام [؟].

سكتة معلقة مصحوبة بنغمة صاعدة، دليلا على عــدم تمــام الكــلام؛ ويجوز إهمالها بخلاف الوقفة، وإعمالها أولى: فاصلة [،].

سكتة محتملة أو سكتة فاصلة أو قفة بعد (القول) وحكايته، الفاصــلة الواصلة: النقطتان [:][1].

علامات الوقف الاصطلاحية وعلامات الترقيم الحديثة:

أوَّل من وضع علامات للوقف الاصطلاحي هو أبو عبد الله محمد بــن طيفور السجاوندي الغزنوي المتوفي سنة ٥٦٠هـــ فــي كتابــه (الوقــف والابتداء) أو (علل الوقف). وزاد على هذه العلامات (لأنواع مــن الوقــف رآها) محمد بن عبد الحميد البغدادي الشهيرة بــ(الحكيم زاده) المتوفي سنة ١٠٥٩ه في منظومته (مبادئ معرفة الوقف).

علامات وقف السجاوندي:

ما لا وقف عليه	لا	الوقف الجائز	ج
لا وقف والوقف صحيح	ق	الوقف المجوز	ز
الوقف اللازم	م	الوقف المرخص لضرورة	ص
الوقف المطلق	ط		

(١)علم الأصوات: ص ٥٥٥-٦١٥

العلامات التي زادها الحكيم زاده:

الوقف الملحق بالمطلق	قِفْ	يجوز الوقف والوصل لكن الوقف أولى	قلي
ما لا وقف عليه أو الوقف الممنوع	صِلْ	السكت	قفه
الوقف الجائز لكن الوصل أولى	صلي		

ولعلني في هذا المبحث أربط علامات الترقيم بأشهر أنواع الوقف، أنواع الوقف المشهورة:

التام: لا يتصل ما بعده بما قبله لفظا ومعنى: [−] معنى [−] لفظا

القبيح: يتصل ما بعده بما قبله لفظا ومعنى: [+] معنى [+] لفظا

الكافي: يتصل ما بعده بما قبله معنى لا لفظا: [− +] معنى [+] لفظا

الحسن: يتصل ما بعده بما قبله لفظا لا معنى: [− −] معنى [+] لفظا

فالوقف التام: النقطة؛ لأنه يجب الوقف عليه والابتداء بما بعده

والوقف الكافي: الفاصلة في الخبر، وعلامة التعجب في الإنشاء، وعلامة الاستفهام في السؤال، لأنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، نحو: اكتب الخبرَ! المعلومات مهمة.

الوقف الحسن: الفاصلة المنطوقة؛ لأنه يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده، نحو: أينما تذهبْ؛ تجد الخيرَ.

الخاتمة

و اشتملت ما يأتي:

١- الوقف لم يأخذ مكانه في الدرس اللغوي كما في الدرس القرآني(في علمالتجويد) مع أنه ظاهرة لغوية تسبق نزول القرآن الكريم.وجهود علماء القراءات في دراسة الوقف موقوفة أو مقتصرة (وهذا مجال اختصاصهم) على أحكام القراءة.

٢- كان على اللغويين ربط الوقف بأحكام المظاهر اللغوية الأخرى: الكلاميَّة نقلًا وأصالةً والكتابيَّة والقرائيَّة، وربطه بجميع فروع اللغة: البلاغة والدلالة والنحو والصوت، لا قصرها على الدرس الصرفي.

٣- تداخل بعض مباحث اللغة في عدد من الظواهر نحو الإدغام، والإلحاق فكان الوقف حاضرا بصورة تجمع بين تنوع الصورة و النموذج.

٤- الوقف في البحث لا يمثل الوقف الاصطلاحي ويتضح ذلك في مبحث النحو، عندما وقفنا وقفات قصيرة جدا بين الثنائيات والأساليب النحوية وهي مما لا يوقف عليه في الوقف الاصطلاحي.

٥- ظهر أهمية ربط الوقف بمباحث اللغة المختلفة غير الصرفية، المطالبة بإيجاد صورة جديدة لعلامات الترقيم تتبع أنواع الوقف العربي وليس الوقف الأجنبي المأخوذة عنه علامات الترقيم.

و غيرها من النتائج التي وزعت على مباحث الدراسة و في ثناياها والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإتقان في علوم القرآن: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١ه، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الأمانة العامة، الشؤون العلمية.
- أحكام التجويد والتلاوة: محمود بن زلط، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م
- أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ت- ١٤٠١ه، ضبطه وعلق عليه: محمد منيار، المكتبة المكية، دار البشائر الإسلامية، مكة، ط٢، ١٤١٧ه
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي ت-٧٤٥ه، تحقيق: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م
- أسرار العربية: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت-٥٧٧، تحقيق: بركات هبُّود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٩م
- أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت-٥٧٧م، تحقيق: محمد البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧م

•الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي ت-٩١١ه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م

•الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي ت-٩١١ه، تحقيق: غازي طليمات، مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ١٩٨٧م

•أسس علم اللغة: ماريو پاي، ترجمة: أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، ط٨، ١٩٩٨م

•الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، مصر،

•أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام المصري ت٧٦١ه، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت.

•الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني- ت ٧٣٩ه، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.

•إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ت ٣٢٨ه، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ١٩٧١م

•البرهان في تجويد القرآن ويليه رسالة في فضائل القرآن: محمد الصادق قمحاوي، المكتبة الثقافية، بيروت، د. ط، د. ت

•التجريد لبغية المزيد في القراءات السبع: أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام الصقلي ت- ٥١٦ه، تحقيق: مسعود إلياس، رسالة ماجستير،

إشراف: محمد محيسن، قسم الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٨ه

- التمهيد في علم التجويد:محمد بن الجزري، تحقيق: علي البوَّاب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥م
- تيسير الرحمن في تجويد القرآن: سعاد عبد الحميد، دار التقوى، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني،تحقيق: محمد النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م
- الدرة الحسناء على إتحاف القراء بأصول وضوابط علم الوقف والابتداء: إسلام الأزهري، نشر المؤلف، مصر، ط١، ٢٠١٤م
- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ت-٤٧١ أو ٤٧٤ه)، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢م
- الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدية: عباس بن علي ابن أبي عمرو الصنعاني، تحقيق: عبد المجيد الشرفي، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، ١٩٧٦م
- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ ت-٣٩٢ه، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م
- سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م

•شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت-٧٦٩ه، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٩٨٠م

•شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ت-٦٨٦ه، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م

•شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٥ه، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م

•علم الأصوات: كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م

•علم اللغة: علي وافي، نهضة مصر، القاهرة، ط٩، ٢٠٠٤م

•غاية المريد في علم التجويد: عطية نصر، نشر المؤلف، الرياض، ط٤، ١٩٩٤م

•فضل علم الوقف والابتداء، ومع حكم الوقف على رؤوس الآيات: عبد الله الميموني، دارالقاسم، الرياض، ط١، ٢٠٠٣م

•فقه اللغة وأسرار العربية: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ت-٤٣٠ه، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م

•في علم اللغة:غالب المطلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الموسوعة الصغيرة-٢٢٦، ١٩٨٦م

•في علم اللغة العام: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٩٩٣م

•القطع والائتناف: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ت٣٣٨ه، تحقيق: عبد الرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٩٩٢م

•الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط: ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن أبي بكر المصري ت-٦٤٦ه، تحقيق: صالح الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠

•كتاب الوقف والابتداء: أبو عبد الله محمد بن طَيفُور السَّجَاوَنْدِيّ الغزْنَوِيّ ت٥٦٠ه، تحقيق: محسن درويش، دار المناهج، عمَّان، ط١، ٢٠٠١م

•كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله:أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي ت٤٦٥ه، دراسة وتحقيق: عمار الددو، مجلة الشريعة والقانون، العدد الرابع والثلاثون، ربيع الثاني ١٤٢٩ه- إبريل ٢٠٠٨م

•لغة تميم دراسة تاريخية وصفية: ضاحي عبد الباقي، مجمع اللغة العربية، مصر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٥م

•مبادئ معرفة الوقوف نظم الشيخ محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر البغدادي الشهير بـ"الحكيم زادة" المتوفي بعد سنة "١٠٥٩ه= ١٦٤٩م"، دراسة وتحقيق وشرح: محمد المشهداني. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، العدد ٤٣، ذو الحجة ١٤٢٨- ديسمبر ٢٠٠٧م

•متن إتحاف القراء بأصول وضوابط علم الوقف والابتداء:إسلام الأزهري، مصر، ط٣، ٢٠١٣م

•مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٦٠م، ذخائر العرب ١، النشرة الثانية

•مختصر المكتفي في الوقف التام والكافي والحسن: جمال الدين محمد بن كزبل بغا الجوباني ت ٨٥٦ه، من أول الكتاب إلى آخر سورة الإسراء، تحقيق: آلاء البركاتي، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير، إشراف: بدر الذين أحمد، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٣٤ه

•المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده ت- ٤٩٨ه، تحقيق: مكتب بدار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي/ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م

•مدخل إلى لسانيات سُوسِير: حنون مبارك، سلسلة توصيل المعرفة، دار توبقال، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٧م

•المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ت- ٩١١ه، تحقيق: محمد أبو الفصل إبراهيم وآخرين، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣،

•معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء: محمود الحصري، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م

•مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري ت- ٧٦١ه، تحقيق: مازن المبارك ومحمد حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٦٤م

•مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ت-٧٦١ه، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩١م

•مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد السكاكيت-٦٢٦ه، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م

•المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ت٢٨٥ه، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م

•المُقرَّب: علي بن مؤمن بن عصفور ت٦٦٩ه، تحقيق: أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، د.ر، د. ب، ط١، ١٩٧٢م

•المُكتفَى في الوقف والابتدا: أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد ت٤٤٤ه، تحقيق: جمال الدين شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ٢٠٠٦م

•المُكتفَى في الوقف والابتدا: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت٤٤٤ه، تحقيق: يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨٧

•الملخص المفيد في علم التجويد: محمد معبد، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م

•الممتع في التصريف: ابن عصفور الإشبيلي ت٦٦٩ه، تحقيق: فخر الدين قباوه، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م

•منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: أحمد بن محمد الأشموني ق١١ه، تحقيق: شريف العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م

•منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، ويليه: كتاب الحجة المبينة لصحة فهم عبارة المدونة: أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق، دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء، د.ط، د.ت.

•المنصف: أبو الفتح عثمان بن جني ت٣٩٢ه، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، إدارة 'حياء التراث- وزارة المعارف العمومية- إدارة الثقافة العامة، القاهرة، ط١، ١٩٥٤م

•نزهة الألباب وبُشرة الأحباب في فكّ وحلّ مباني ومعاني ملحة الإعراب: محمد أمين الهروي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ١٩٩٩م

•النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت ٨٣٣ه، إشراف: محمد الضبَّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت

•الواضح في أحكام التجويد: محمد مفلح القضاة، دار النفائس، الأردن، د. ط، د. ت

•الوقف على كلا وبلى في القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ه، تحقيق: حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م

•الوقف وأثره في المعنى: سر الختم الحسن عمر، مجلة جامعة الملك سعود، م٩، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، ص ص١١٣- ١٤٩ (١٤١٧ه/١٩٩٧م).

•الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير ت٢٣١ه، تحقيق: محمد الزروق، مركز حمد الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط١، ٢٠٠٢م

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١	**المستخلص**:	٥٨٧٧
٢	Abstract	٥٨٧٨
٣	**مقدمة**	٥٨٧٩
٤	**المبحث الأول - الصوت**	٥٨٨١
٥	**المبحث الثاني: الصرف**	٥٨٩٤
٦	**المبحث الثالث: النحو**	٥٩٠٧
٧	**المبحث الرابع- الدلالة**	٥٩١٣
٨	**المبحث الخامس- البلاغة**	٥٩١٧
٩	**المبحث السادس- الخط**	٥٩٢٢
١٠	**المبحث السابع- علامات الترقيم**	٥٩٢٦
١١	**الخاتمة**	٥٩٢٩
١٢	**المصادر والمراجع**	٥٩٣٠
١٣	**فهرس الموضوعات**	٥٩٣٨

تم بحمد الله